مقبل في مباشرة الحرب مدبر في التنحي عن الموت والجلمود الحجر العظيم
وحطه انزله من فوق الى تحت يقال هذا الفرس معتاد للحرب صالح لجميع
احوالها من طلب وهرب وكر وفر ثم شبهه في اسراع جريه بالصخرة
المحطوطة بالسيل لانه يلمسها قاله التبريزي والشاهد في من عل
حيث اعرب لانه اريد به النكرة اي من مكان عال وقوله معا بمعنى جميعا
وفي مسايل ابن الفخار ان بعض طلبة مالقة اعرب معا في هذا البيت
نصا على الحال فوقع السوال عن تعيين صاحب الحال وعن العامل فيها
وعن حرف الاعراب منها وعن وزنها لفظا واصلا وعن تعيين لامها
فهذه اسولة اهمل المفسرون التنبيه عليها مع كثرة دور ذلك
في الكلام والجواب عنها فاما صاحب الحال فسيل بعض اشياخنا
المقرئين عن تعيينه فقال فيما ذكر لي صاحبها الضمير المستتر
في مدبر وهو العامل فيها كما هو العامل في صاحبها فقال له
السايل هذا بمنزلة قولك ادبر زيد معا وكلاهما غير مستقيم
لان لفظة معا تستلزم الصحبة فرجع وقال هو حال من الضميرين
المستترين فيه وفي مقبل ويكون في ذلك حجة للفرا القايل
بجواز اعمال عاملين في معمول واحد اذا اتفق العمل فقال له السايل
لا فرق بين الوجهين في عدم الاستقامة فان مدلول الضميرين
واحد ولا تعقل الصحبة الا باعتبار المدلول ومن لفظ الدليل ولا
خفاء ان البناء على الفاسد فاسد ثم انتقل فقال هو حال من
الضماير المستترة في الصفات الاربع فقال له السايل الجواب في
عدم الاستقامة واحد لان مدلول هذه الضماير واحد وان تعددت
هذا التعدد ولفظ معا يستلزم اثنين فصاعدا قالوا فسكت ونزل
فيه انصاف الشيوخ رحمه الله تعالى عليه ثم وصل خبر

المسئلة

المسئلة الى الشيخ الفقيه العلامة قاضي قضاة عصره علما وانصافا
ابي جعفر بن ابي حبل رحمه الله تعالى عليه فدار الكلام فيها بيني وبينه
فاتفقنا على انها حال من المصادر المدلول عليها بالاوصاف الاربعة
كانه قال مكر مفر مقبل مدبر ادبارا اقبالا فرارا كرورا معا اي جميعا
ثم نقد ذلك بنقدين احدهما ان تعدد الافعال يستلزم تعدد الازمان
ولفظ معا يستلزم اتحادها وذلك محال والثاني ما يلزم على ذلك
من تعدد العامل واتحاد المعمول والبصريون يمنعون ذلك مطلقا
سواء اتفق العمل واختلف فاجيب عن الاول بان هذه الازمان
في حكم الزمان الواحد وان تعددت بتعدد الافعال لاتصال بعضها
ببعض ولذلك عبر عنها بما يعبر عن الافعال الواقعة في الزمان المفرد
تنبيها على ان هذا الفرس قد بلغ الغاية في السرعة حتى كانه لا تراه
الا مقبلا مدبرا في الزمان الفرد كالبرق واذا كان ابن جني قد جعل
زماني الدنيا والاخرة كالزمان الواحد في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون مع اتساع ما بينهما فهذا
احرى وهذا كله اذا كان ذلك منه بالفعل فان كان بالقوة دون
الفعل اي ان تلك الاوصاف كامنة فيه مهما اردته منه جاء
بها كان ابين واقل تكلفا واجيب عن الثاني بوجهين احدهما
ان يكون جاريا على طريقة الفرا القايل بجواز تعدد العامل واتحاد
المعمول بشرط صحة المعنا المقصود وهذا من ذلك مع صحة
المقصود وهذا من ذلك مع صحة المعنا على ما فسر من التاويلين
والوجه الثاني ان يكون ذلك من باب الحمل على المعنا كانه قال
جمع هذه الاوصاف معا اما بالفعل واما بالقوة على ما فسر واما
حرف الاعراب منها فتعيينه مبني على الخلاف في كونها من باب

Copyright © King Saud University